

دمية القصر

فيا طيب آمال نأت ليتها دنت ... فيدنو من العيش الهني بعيده .
عقدت لها عيني بالنجم في الدجى ... ودمعهما انحلت عليه عقوده .
وإن يك في هجري من الصبر مكثراً ... فإنني قليل الصبر فيه زهيدة .
ومن أخرى أولها : .

ألم تر غصن العيش أصبح مورقاً ... وقابلنا وجد المسرة مشرقاً .
أساقينا صفف أباريق قهوة ... تريك سناً من لمعة البرق أبرقاً .
وبادر إلى اللذات قبل فواتها ... وجدد رسوم اللهو واسق المعتقا .
أمط كدر الأشجان عنا وهاتها ... على نغم الأوتار صرفاً مروقاً .
إذا مزجت فاحت فخلت نسيمها ... بأخلاق مولانا الوزير تعبها .
وكتب إلى الشيخ أبي عامر الجرجاني يستزيره ليلة عيد الفطر : .
حنانيك استقل الصوم عنا ... وصاح بنا المدام من القلال .
فهل يبدو لنا بدر الأمانى ... فيكفينا مراقبة الهلال .
وله أيضاً : .

عرض لعين فازوررت مفكراً ... أدخل باب العشق أم أتوقف .
تشوفت يوماً نحوهن وها أنا ... يعذب نفسي بعد ذاك التشوف .
عذيري من طرف متى رام قتلنا ... يعاونه صدغ كالهلال معقف .
ترشفت فاك العذب بأخي خبري ... أريقك أم مشمولة الراح أرشف .
وخود يراها ذو الجلال ظريفة ... فكيف ترى حين ازدهاها التطرف .
أرى الحلبي يكسوها الجمال كأنما ... تقلد من ألفاظها وتشنف .
الأديب أبو عبد الرحمن بن أبي بكر .
الخوسري البلخي .

قال في تشبيب قصيدة مدح بها صاحب نظام الملك أدام الله علاه وأتم عليه نعماه : .
قفا نيك من معسولة الثغر معهدا ... وقل له منا البكاء تعهدا .
أطل عليه السحب تلطم خده ... شأبيها حتى غدا متجددا .
ترحلن فانحلت عقود المدامع ... تكاثر جود الساريات المدامع .
تراءت على خدي حمراً كأنها ... سبت لون ورد صنه في البراقع .
وأجرد تحكي الغاديات فعاله ... بتفتيقه في الطرس نور البدائع .

إذا اهتز للتحير خلت لسانه ... سنان كمي في القتال ممامع .
ومنها في الشكاية : .

وظلت نيوب النائبات ينشني ... وتنهشني الأحداث نص الخوامع .
وذاك لأنني لم أغمض على القذى ... ولا ذل للواكي الغشوم أخادعي .
وللموت خير للغريق وقل يمت ... ولا يستغث من عاجزات الضفادع .
وله من قصيدة : .

إذا الضجيع نضاها من غلالتها ... تزاحم الأضعفان الفرع والعكن .
ظلت تصيد لبيب القوم لحظتها ... وبعد من شفتيها يرشح اللين .
لما تمتت أسارى الحب رؤيتها ... جاءوا وفي حضن كل منهم كفن .
كتمت حيي ومن نمت مدامعه ... فسره أبداً بين الوري علن .
عبد الجبار بن عبد الجليل .

وكنيته أبو المظفر شاب حسن الوجه ارتبطه الصاحب أبو عبد الله الحسين بن علي بن ميكال
لكتابته في ديوان رسالته . وكنا نحن ثلاثنا هو وأبو منصور الحلاج وأنا فهو منخرط في سلك
الكتّاب لنجابته وأبوه إلى أصحاب المراتب على الباب بحكم حجابته وكان مزجى البضاعة في
الصناعة . وجدته في الأدب شادياً يخبر بمسحة ملاحظته إذ كان في صباح شادناً . أنشدني
لنفسه ونحن في مجلس الأنس بين يدي الصاحب بالري سنة أربع وأربعين وأربعمئة : .
أشتهي نوماً ونيكاً معه ... إنما النوم مع النيك يطيب .
هو دائي ودوائي عندكم ... هل لدائي سادتي فيكم طيب .
قلت : هذا الفاضل صادق الاشتهاء أفصح عند الطبيب بالدواء ولم يسر الحسو في الارتغاء غير
أن الطبيب هاهنا كناية عن القواد للبغاء وما أطيب ما اشتهى ! .
!

والعجب أنه ما بكى فهو ما وصفت به نفسي حيث قلت : .
يا قوم إني رجل فاضل ... وليس في فضلي من شك .
أهوى كؤوس الراح مملوءة ... وأشتهي الإيلاج في الترك .
وأقضم القند ولا أشتكى ... وآكل التمر ولا أبكي